
تمكين الشباب العرصة لخطر الإصابة
بالإيدز على الوقاية منه

مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع

حقيقية ادوات نشطاء المجتمع المدني ||
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 - 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

الحق في عدم التمييز ضد الفئات المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

عدم التمييز (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 2)²

نطاق المدافعة

وطني

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار. وتوفر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- الوقاية

فترة الحملة

15 أيلول 2015 - 31 تشرين الأول 2016

1 آذار 2017 - 28 شباط 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز. والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2: لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. فضلاً عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

يحتل مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (بشار إليه لاحقاً «المركز») موقع الصدارة في المدافعة في مجال الصحة العامة من أجل الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والتمييز المنهجي ضد فئات السكان الذين هم «الأكثر عرضة لخطر الإصابة»⁴. وقد ركزت المدافعة التي قام بها المركز بعنوان «تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه» على الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء. وعلى مدار 24 شهراً، ما بين شهر أيلول 2015 وشباط 2018، أدت هذه المدافعة إلى حدوث تأثيرات عميقة لدى الفئات المعرضة لخطر الإصابة، مع المنظمات والمؤسسات.

على الرغم من أن المركز حدّد عدداً من السكان المعرضة لخطر الإصابة، فقد ركّزت حملة المدافعة الخاصة به في مجال التوعية والدعم وتقديم الخدمات الصحية للشباب الذكور الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وقد نجح في استقطاب وتدريب وإشراك 44 من مثقفي الأقران (41 رجلاً و3 نساء) في زيادة الوعي، وكسب ثقة هذه الفئة المهمشة من السكان، والتأثير على السلوكيات التي تجعلهم عرضة لخطر الإصابة. وتمكّن مثقفو الأقران في المركز من الوصول إلى 1573 مستفيداً تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء من خلال 1200 زيارة ميدانية⁵. وقام مثقفو الأقران هؤلاء بتوزيع ما يقرب من 26500 نسخة من نشرة تثقيفية تقدّم معلومات دقيقة عن الأمراض المنقولة جنسياً وكيفية اتخاذ الإجراءات المناسبة. ومن خلال التوعية المجتمعية، قاموا بتشجيع خدمات المشورة والفحص الطوعي بما في ذلك الفحص السريع لفيروس نقص المناعة البشرية، والتهاب الكبد (ب)، والزّهري⁶. كما وزعوا أكثر من 60572 واقٍ ذكري⁷ مع إرشادات حول كيفية الاستخدام بشكل صحيح. ومن شأن هذا التغيير السلوكي البسيط والفعال أن يقلل بشكل ملحوظ من انتقال الأمراض المنقولة جنسياً. وبالإضافة إلى ذلك، يجب الخط السائح للمركز على 90 إلى 120 مكالمة في الشهر. ونتيجة لهذه الإجراءات المنسقة، استفاد أكثر من 1000 شخص من خدمات المشورة والفحص الطوعية.

أدت التوعية التي قام بها المركز إلى بناء الثقة مع الفئة المهمشة المعرضة لخطر الإصابة في المجتمع. وإن أحد الأدلة المهمة على هذه الثقة هو أن المركز أصبح مكاناً آمناً للفئات المهمشة في حال واجهت مشاكل أو احتاجت إلى مساعدة طبية أو مشورة نفسية بدون أي نوع من الوصم أو التمييز. ويدرك المركز أن هذه الوصمة والتمييز اللذين تواجههما هذه الفئة المهمشة يتم نقلهما إلى المجالات المؤسسية لنظام الرعاية الصحية. ولمعالجة هذا الأمر، قام المركز بإشراك مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة للعمل في لجنة تنسيقية من خمسة عشر عضواً. وقد وفرت اللجنة التنسيقية التوجيه، بالإضافة إلى التنسيق بين الأعضاء، لضمان عدم التمييز في الوصول إلى الخدمات الصحية للشباب المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتضمّ اللجنة ممثلين عن هذه الفئة المهمشة وشركاء وخبراء من منظمات المجتمع المدني ومن المؤسسات الحكومية الأساسية. وتشمل هذه المؤسسات الهامة وزارة الصحة، ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية، ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة التخطيط والتعاون الدولي، وإدارة حماية الأسرة، وإدارة مكافحة المخدرات، وغيرها. وحقق المركز مكاسب هامة في تغيير التمييز المنهجي والحوار التي تواجهها هذه الفئة المهمشة من خلال معالجة العمليات والأشخاص في مجال تقديم الخدمات الصحية.

حدّد المركز عدداً من العوامل التي تُسهّم في الحاجة الملحة للوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والتمييز المنهجي ضد الفئات المهمشة المعرضة لخطر الإصابة في المجتمع.

العمر كأحد عوامل الخطر

يحتل الأردن بسكان من فئة الشباب، حيث تتراوح أعمار 33٪ من السكان الأردنيين بين 20-40 عاماً و20٪ بين 15-24 عاماً⁸. وهذه الفئات العمرية هي الأنشطة جنسياً. وقد أدى الفقر، وضعف الاقتصاد، وتدفق اللاجئين السوريين إلى زيادة العمل في الجنس التجاري خاصة بين الشباب. وهناك معدلات بطالة مرتفعة للفئة العمرية بين 15 و40 عاماً، ولديهم ميل إلى الانغماس في الممارسات الجنسية، والجريمة، وأحياناً الاتجار بالجنس. وتساهم هذه الديناميكيات المجتمعية في كون السن أحد

⁴ تأسس المركز في عام 2012 للعمل على وجه التحديد في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز مع الفئات المهمشة المعرضة لخطر الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً، لاسيما فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتهاب الكبد الوبائي (ب).

⁵ بين 15 أيلول/سبتمبر 2015 - 31 تشرين الأول/أكتوبر، 2016، تمكّن المركز من الوصول إلى 638 مستفيداً وإجراء 600 زيارة ميدانية وتوزيع 40500 واقٍ ذكري؛ وبين 1 آذار/مارس، 2017 - 28 شباط/فبراير، 2018، تمكّن المركز من الوصول إلى 935 مستفيداً وإجراء 600 زيارة ميدانية وتوزيع 20072 واقٍ ذكري. ووصل إجمالي عدد المستفيدين 1573 بما في ذلك: 1488 أردنياً و16 مصرياً و22 عراقياً و10 سوريين و8 أوروبيين و5 لبنانيين و24 من جنسيات أخرى.

⁶ ركّزت المدافعة الوقائية التي قام بها المركز على الشباب الذكور المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ووصلت الحملة أيضاً إلى فئات مهمشة أخرى مثل العاملات في مجال الجنس، ومتعاطي المخدرات بالحقن، والأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

⁷ تم تقديم التمويل لشراء الواقي الذكري من قبل برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

⁸ دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي الأردني 2016، الجدول 2.5 عدد سكان المملكة المقدّر حسب الجنس وفئة العمر في نهاية 2016 <https://bit.ly/2y0wyEx>

عوامل خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

التهميش والتمييز

تؤكد سجلات وزارة الصحة أن أكثر من 70٪ من حالات الإيدز المبلغ عنها في الأردن خلال السنوات الأخيرة (2012-2014) كانت من بين الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وبالإضافة إلى ذلك، أظهر مسح أن 20٪ من متعاطي المخدرات عن طريق الحقن هم من الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وقد أوضح المركز أن العديد من الحالات غير المكتشفة أو غير المبلغ عنها قد تكون من بين الفئات السكانية المعرضة لخطر الإصابة والذين يتجنبون إجراء فحص فيروس نقص المناعة البشري. ولأن هذه الفئات من السكان المعرضة لخطر الإصابة يواجهون إقصاء من المجتمع، فإن هناك إعاقة لوصولهم إلى المعلومات والخدمات. وإن الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري الذين ليسوا على علم بإصابتهم بالفيروس لا يسعون إلى الحصول على خدمات العلاج والرعاية والدعم. وبدون وعي وفهم لمرضهم، لا يمكنهم اتخاذ إجراءات كافية للوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري من التطور إلى مرض الإيدز، أو لوقاية الآخرين من الإصابة به. وإن التهميش، في حد ذاته، يزيد من خطر انتشار المرض بين أفراد هذه الفئة وغيرهم في المجتمع. وإن هذا التهميش يتبع الفئات المعرضة لخطر الإصابة إلى كل من قطاعي الرعاية الصحية العامة والخاصة مما يؤدي إلى الممارسات والمعاملة التمييزية. ويحتاج العاملون في مجال الصحة أنفسهم إلى الوعي بالقوانين والسياسات، ولكن أيضاً فيما يتعلق بمواقفهم وسلوكياتهم الخاصة لمكافحة الوباء والتمييز فيما يتعلق بالأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً. ومن الضروري أن يقوم العاملون في مجال الصحة بتفويضهم بتطبيق مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» وضمان حصول الفئات المعرضة لخطر الإصابة على حقها في الرعاية الصحية دون أي نوع من الوصم أو التمييز.

الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإيدز

يتميز الأردن بانخفاض معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشري. ويشمل هذا مستويات منخفضة جداً من فيروس نقص المناعة البشري بين عامة السكان، وكذلك بين فئات السكان الأكثر عُرضة لخطر الإصابة. وتؤكد التوصيات الصادرة عن نتائج البحوث والهيئات الدولية على أهمية الوقاية من مرض الإيدز من خلال إجراءات تستهدف فئات السكان «المعرضة لخطر الإصابة». وتشمل الوقاية الإجراءات التي ترفع الوعي حول الأمراض المنقولة جنسياً، وتوفير التشخيص، وتسهيل الوصول إلى الفحص والخدمات دون وصم وتمييز وفي حين أن العلاج ضروري، فقد تم تبني نهج وقائي في الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإيدز للأعوام 2012-2016. ولكن بسبب محدودية الموارد المالية، لم يتم تنفيذها. غير أن حملة المدافعة التي قام بها المركز للوقاية من الإصابة تسهم في هذه الاستراتيجية الوطنية وتعززها.

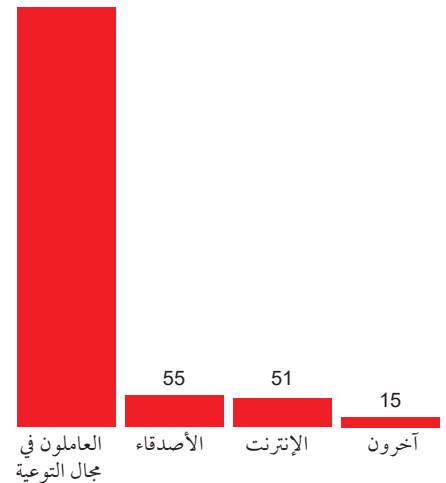
الإنجازات

إشراك الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة

بما أن نقص المعلومات والخدمات يزيد من خطر انتشار المرض، فإن توعية الفئات المعرضة لخطر الإصابة وإشراكهم يعدّ أمراً مهماً بالنسبة لحملة المدافعة للوقاية من خطر الإصابة. وركز المركز على الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز باعتبارهم الفئة الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة. وعلى مدار حملة المدافعة، أصبح 41 رجلاً من الفئة المستهدفة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً مثقفين أقران. كما ساعدت ثلاث نساء ومتطوعين آخرين في تنفيذ برنامج التوعية. وتضمنت معايير الاختيار: المعرفة المسبقة بالفئة المستهدفة، والالتزام والرغبة في العمل، واحترام وقبول الآخر دون إصدار الأحكام، ومكان الإقامة.

وتم استقطاب جامعي البيانات ومثقفين الأقران من فئة الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز لضمان مشاركة وانخراط هذه الفئة من السكان المستهدفين في جميع جوانب المدافعة. وقد حصل جامعو البيانات على معلومات دقيقة حول الاحتياجات والعواقب التي تواجه هذه الفئة من السكان المعرضة لخطر الإصابة من خلال إجراء استطلاع ومجموعات تركيز في أربع محافظات - عمان وإربد وجرش والزرقاء. واستناداً إلى تحليل البحث، شارك مثقفو الأقران في تطوير واختبار الموارد والمواد التدريبية من أجل نقل معلومات الوقاية على أفضل وجه. واستندت الزيارات الميدانية من قبل مثقفين الأقران إلى معرفتهم وفهمهم لكيفية الوصول إلى الفئات المعرضة لخطر الإصابة في مناطقهم الجغرافية. وشجع مثقفو الأقران الأشخاص المعرضة لخطر الإصابة من خلال جلسات التوعية على إجراء الفحص السريع للإيدز والتهاب الكبد الوبائي (ب). وقدّموا إحالات للمشورة والفحص الطوعي. ويشكل هذا التفاعل الحاسم للشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز أساس نجاح المركز في زيادة الوعي والمعرفة وكيفية الوقاية من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً، أو على الأقل الحد منها. وخلال الفترة من نيسان 2017 إلى كانون الثاني 2018، تمكن العاملون في مجال التوعية من مثقفين الأقران والمتطوعين، جنباً إلى جنب مع الأصدقاء والموقع الإلكتروني للمركز، من الوصول إلى ما مجموعه 898 من الرجال «المعرضة

777



الشكل اعلاه: يقدّم هذا الرسم البياني نظرة على النتائج المهمة التي تم الحصول عليها من العاملين في مجال التوعية بالإضافة إلى أشكال التوعية الأخرى خلال الفترة من نيسان/أبريل 2017 وحتى كانون الثاني/يناير 2018.

لخطر الإصابة» في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء (نتائج التوعية التي قام بها المركز في خمس محافظات في الأردن).

إيجاد مساحة مجتمعية آمنة

إن أحد الإنجازات المهمة هو الاعتراف بمركز «الزيارة»⁹ كمساحة آمنة وموثوق بها للفئات المهمشة. وفي حين يوفر المركز خدمات المشورة والفحص الطوعي داخل «مركز الزيارة»، فقد أصبحت هذه المساحة تعني أكثر من مجرد مكان للحصول على الخدمات. فقد أصبحت هذه المساحة الخالية من الوصم والتمييز بمثابة مساحة اجتماعية مضافة وجامعة وممكنة. وأصبح المركز مكاناً آمناً للالتقاء بالأصدقاء والاستمتاع بالترفيه والحوار الداعم من خلال التلفزيون والكمبيوتر والإنترنت وعرض الأفلام ومناقشات الكتب. كما أدى هذا النجاح إلى زيادة توقعات المستفيدين للحصول على خدمات تتجاوز ما يمكن أن يقدمه المركز، مثل توفير دعم للسفر والمأوى والتعامل مع أفراد العائلة والمهجرة. وقد أتاح هذا فرصة للمركز لمعالجة هذه التوقعات غير الواقعية من أجل توفير مساحة وخدمات أكثر فعالية في حدود قدراته.

الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً

في الحقيقة، لقد نجحت حملة المدافعة التي قام بها المركز في الوقاية من العدوى المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهناك طلب كبير على خدمات عالية الجودة، حيث يبقى المركز المنظمة الوحيدة التي تقدم مثل هذه الخدمات في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويتم تقديم خدمات مشورة شاملة من قبل خبراء في مختلف المجالات (الاجتماعية، والصحية، وقضايا الأسرة والأمراض المنقولة ومرض الإيدز) مع مراعاة المعايير العلمية. ويشمل ذلك المعلومات التي تسبق إجراء الفحص، والمشورة بعد إجراء الفحص، والربط مع خدمات الوقاية والرعاية والعلاج المناسبة لفيروس نقص المناعة البشرية، فضلاً عن الخدمات السريية وخدمات الدعم الأخرى. ويتم تقديم جميع خدمات فحص فيروس نقص المناعة البشرية وفقاً للعناصر التالية لمنظمة الصحة العالمية (WHO): الموافقة، والسرية، والمشورة، ونتائج الفحص الصحيحة والربط (الربط بالوقاية والرعاية والعلاج). وهذا يعني أن خدمات المشورة والفحص الطوعي تقدّم في سياق الاحترام وعدم التمييز وحماية الخصوصية والسرية والكرامة. وقد وصلت خدمات المشورة والفحص الطوعي إلى 1.037 شخصاً، مما أدى إلى نتائج فحوص مثيرة للإعجاب. ويقدم هذا دليلاً على حملة المدافعة التي قام بها المركز للوقاية من الإصابة وأهمية تنسيق خدمات الإحالة والعلاج:

- فيروس نقص المناعة البشرية - من بين 1034 تم فحصهم / 6 حالات إيجابية
- مرض الزهري - من بين 952 تم فحصهم / 8 حالات إيجابية
- التهاب الكبد (ب) - من بين 716 تم فحصهم / 0 حالة إيجابية

وتم إحالة 105 حالات مصابة بأمراض منقولة جنسياً إلى العلاج والتي تضمنت ما يلي: الكلاميديا، والهربس التناسلي، والسيلان، والتهاب الكبد الوبائي (ج) وفيروس الورم الحليمي البشري (HPV). الشكل 2: تُوفّر أنواع العدوى المنقولة جنسياً معلومات للحصول على فهم أفضل لهذه الإصابات.

نظام البيانات القائم على الرموز (الشفرات) وخدمات الإحالة المنسقة

صمّم المركز نظام بيانات قائم على الرموز يضمن الخصوصية والسرية للمستفيدين الذين يتلقون خدمات المشورة والفحص. وينص هذا النظام على المتابعة السرية وتتبع خدمات الإحالة. كما طوّر المركز خدمة إحالة خاصة لمعالجة مدمني المخدرات لمنظمات مثل وزارة الصحة والمركز الوطني لتأهيل المدمنين، وغيرها من المراكز العامة والخاصة المعنية في الحد من العنف والأذى. ويتيح النظام القائم على الرموز وخدمة الإحالة للمركز متابعة المستفيدين المحالين لتسهيل وضمان توفير الخدمات دون عوائق أو تحديات. كما تشمل خدمات الإحالة وتنسيق الخدمات توفير المشورة الطبية المجانية للمستفيدين من قبل وزارة الصحة وأطباء في القطاع الخاص يقدمون خدماتهم بشكل طوعي.

تشكيل لجنة تنسيقية من أصحاب المصلحة للتصدي للتمييز المنهجي

شكل المركز لجنة تنسيقية من خمسة عشر عضواً أظهرت فوائد العمل الجماعي بين مجموعة متنوعة من ذوي العلاقة. ويعتمد نجاح اللجنة التنسيقية هذه على قدرة أصحاب المصلحة هؤلاء على التركيز على هدف مشترك وهو الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية في الأردن. ومن الجدير بالذكر أن اللجنة التنسيقية تضم ممثلين من الفئة المستهدفة المهمشة ومنظمات المجتمع المدني، ومن مؤسسات صنع القرار الأساسية في الحكومة، مثل وزارة الصحة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي. وقد ساعد أصحاب المصلحة هؤلاء في تسهيل قيام المركز بتوعية وتدريب العاملين في مجال الصحة في القطاعين العام والخاص. وشمل تدريب العاملين في مجال الصحة قوانين وسياسات تضمن حقوق فئات السكان المعرضة لخطر الإصابة في الحصول على الرعاية الصحية، دون أي نوع

الشكل 2:

أنواع من الأمراض المنقولة جنسياً

فيروس نقص المناعة البشرية (HIV): فيروس يسبب الإيدز ويعارض مع قدرة الجسم على مكافحة العدوى.

الزهري: عدوى بكتيرية تنتقل عادة عن طريق الاتصال الجنسي ويبدأ كقرحة غير مؤلمة.

إلتهاب الكبد (ب): التهاب فيروسي يصيب الكبد ويمكن أن يتسبب في أمراض حادة ومزمنة. وينتقل الفيروس عن طريق ملامسة الدم أو سوائل الجسم الأخرى لشخص مصاب.

الكلاميديا: عدوى شائعة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي قد لا تسبب أي أعراض.

الهربس التناسلي: عدوى شائعة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي وتتميز بألم وتقرحات في الأعضاء التناسلية.

السيلان: عدوى بكتيرية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، والتي إذا لم تعالج، قد تسبب العمى.

فيروس التهاب الكبد الوبائي (ج): فيروس ينتقل عن طريق الدم. في يومنا هذا، يُصاب معظم الناس بفيروس التهاب الكبد الوبائي من خلال تبادل الإبر أو غيرها من المعدات لحقن المخدرات.

عدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV): عدوى تسبب التآكل في أجزاء مختلفة من الجسم، اعتماداً على السلالة.

⁹ مركز «الزيارة» هو مؤسسة مصممة لتقديم نوع من الخدمة (مشورة، ترفيه، إلى آخره) لفئة مستهدفة من السكان على أساس كل حالة على حدة - بمعنى دون الحاجة إلى أخذ موعد مسبق أو متى أراد الناس أن يمرّوا بالزيارة ذلك المركز.

من الوصم أو التمييز. ويُجرز المركز تقدماً ملحوظاً في تمهيد الطريق للمعاملة المتساوية، دون وصم وتمييز، في مراكز الرعاية الصحية العامة والخاصة ومختبرات الفحص.

ولا يزال التزام المركز بضمان الوصول إلى خدمات المشورة والفحص للجميع دون وصم وتمييز يزيد من شهرته. وبما أنه قد أصبح معروفاً كملاذ آمن للفئات المستهدفة «العُرصة لخطر الإصابة»، فقد رسَّخ المركز مكانته لدى العديد من المنظمات المحلية والدولية العاملة في هذا المجال.

الدروس المستفادة

توفّر عناصر إجراء المدافعة التالية دروساً للتفكير في تجربة المركز للوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً مثل فيروس نقص المناعة البشرية، والتمييز المنهجي ضد فئات السكان العُرصة لخطر الإصابة.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

استقطاب وتدريب الموظفين والمتطوعين

من المرتكزات الهامة للمدافعة التي يقوم بها المركز هو خبرته الواسعة ومهاراته وقدراته على العمل مع الفئات المستهدفة العُرصة لخطر الإصابة في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وكان أحد المؤسسين المشاركين في المركز قد عمل في البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز التابع لوزارة الصحة لمدة اثنتي عشرة سنة، وعمل قبل ذلك مثقفاً صحياً. وتتمتع المنظمة بخبرات مهنية إضافية، بما في ذلك طبيب نفسي وأخصائي في الأمراض المعدية وأخصائي نفسي ومحامي. وقد وضعت المنظمة هذه الخبرات موضع تطبيق في تدريب الموظفين والمتطوعين. وفي حين كان المركز يتمتع بخبرة مهنية، إلا أنه كان على وعي تام بضرورة مشاركة الشباب العُرصة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وبدأت مشاركة هذه الفئة المستهدفة في المراحل المبكرة لتحديد التحديات والعقبات التي تواجهها. وقدم المركز التدريب لموظفيه، وكذلك للمتطوعين، لمعالجة اعتبارات النوع الاجتماعي (الجندر)، ودمج الإعاقة، والوصم والتمييز اللذين تواجههما الفئات «العُرصة لخطر الإصابة». وتم إجراء استقطاب محدد لجامعي البيانات والمحللين ومنتقفي الأقران والعاملين في مجال التوعية والمتطوعين أثناء قيامهم بتنفيذ المدافعة. واشتملت معايير اختيارهم على ما يلي: (أ) أن يكونوا من الفئة المستهدفة أو على علاقة بها، و(ب) أن يكونوا مقبولين من قبل الفئة المستهدفة، و(ج) أن يقبلوا الفئة المستهدفة دون تمييز. وبمجرد اختيارهم، يتم توفير تدريب محدد:

- **جامعو البيانات والمحللين:** 15 رجلاً تم اختيارهم من مستفيدين سابقين من خدمات المركز بمشاركة خبير في مجال الاستطلاعات، تم إشراك جامعي البيانات والمحللين الـ15 في المراحل الأولى وتلقوا تدريباً لتطوير وإجراء وتحليل نتائج الاستطلاع ومجموعات التركيز التي أجريت في عمان وإربد وجرش والزرقاء فيما يتعلق بالتحديات والعقبات التي تواجه الفئة المستهدفة واحتياجاتها (انظر قسم البحث).
- **مثقفو الأقران:** 41 رجلاً و3 نساء (مجموعهم 44) تم استقطابهم بشكل رئيسي من الفئات المستهدفة العُرصة لخطر الإصابة.
- تم توفير تدريب لمنتقفي الأقران للعمل مع أقرانهم على زيادة وعيهم وتنقيفهم بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً، وتعزيز خدمات المشورة والفحص لمركز الدعم، وتوفير المتابعة.
- **متطوعون إضافيون:** تم استقطابهم من الفئات العُرصة لخطر الإصابة والمهنيين وأعضاء المجتمع الآخرين.

كما تم توفير التدريب للعاملين والمتطوعين في مجال التوعية لتعزيز خدمات مركز الدعم، ورفع مستوى الوعي وتنقيف الفئات «العُرصة لخطر الإصابة»، والعاملين في مجال الصحة، وعمامة المجتمع الأردني حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً. وإن العاملين في مجال التوعية متفانون للغاية، وكان من بين المتطوعين ممثلين من وسائل الإعلام والجامعات والقطاعات المهنية مثل الأطباء وأطباء الأسنان والمترجمين.

الدروس المستفادة: استقطاب المتطوعين القائم على حقوق الإنسان

يُعتبر استقطاب المتطوعين من بين الفئات المستهدفة أمراً هاماً بالنسبة لمنظمات المدافعة، ولكنه غالباً ما يمثل تحدياً كبيراً. حيث من المهم أن نتذكر أن أحد المكونات الرئيسية للمدافعة في مجال حقوق الإنسان هو مشاركة وتمكين الفئات المهمشة. وكانت مشاركة الفئة المستهدفة للمركز أمراً أساسياً لنجاح حملة المدافعة الخاصة به بأكملها.

ولولا المشاركة الطوعية للفئة المستهدفة، لما كان لدى المركز القدرات الداخلية أو المقدرة على الوصول إلى الفئة المستهدفة (انظر قسم البحث). ومع ذلك، لا يزال المركز يواجه تحديات عندما يسعى إلى استقطاب مثقفي أقران جدد. وبينما شكّل ذلك نقطة ضعف في جهود المركز لتوسيع الاستقرار والمشاركة بين الفئة المستهدفة، فقد كان من المهم الحفاظ على معايير الاختيار الخاصة به. وفي الوقت الذي تمكن فيه المركز من التغلب على احتياجاته الراهنة من المتطوعين من خلال إعادة استقطاب مثقفي الأقران من ذوي الخبرة السابقة والجيدة، فإنه يدرك الجهود المستمرة المطلوبة لاستقطاب وتمكين المتطوعين الذين سيحافظون على حملة المدافعة المستمرة من أجل التصدي للوصم والتمييز.

البحث

ضمان الموارد المناسبة والخدمات الفعالة

سعت حملة المدافعة الخاصة بالمركز في بادئ الأمر إلى الوصول إلى 600 من الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وبناءً على هذا الهدف، أجرى المركز تقييماً سريعاً مع 120 شخصاً (أي 20٪ من العدد الذي أراد التواصل معه والبالغ 600)، وكانوا بشكل رئيسي من الفئة المستهدفة من أربع محافظات هي عمان وإربد وجرش والزرقاء. ومن أجل إجراء التقييم الأولي، استقطب المركز 15 رجلاً من الفئة المستهدفة كجامعي بيانات. وقد تم اختيار هؤلاء الرجال من بين المستفيدين السابقين من خدمات المركز. وأجرى جامعو البيانات هذا التقييم السريع باستخدام استطلاع ومجموعات تركيز في كل واحدة من المحافظات الأربع. وحددت نتائج البحث وتحليله جودة المعرفة لدى الفئة المستهدفة واحتياجاتها من الخدمات، والوصمة والمعوقات التمييزية التي تواجهها. ومن خلال هذه المشاركة والتفاعل الهام للفئة المستهدفة، نجحت حملة المدافعة في الوصول إلى 1573 مستفيداً وتقديم خدمات المشورة والفحص الطوعي لأكثر من 1000 شخص عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري.

الدروس المستفادة: الاستفادة من البحث التشاركي لبناء الثقة وتيسير الوصول والفهم

كان هناك استخدام جيد للوقت وإنفاق جيد للموارد الكبيرة لضمان فهم المركز للفئة المستهدفة. ولقد أشرك أفراداً من الفئة المستهدفة في البداية من خلال استخدام عمليات البحث التشاركية. قد مكّن هذا المركز من الوصول إلى هذه الفئة الموصومة والمهمشة في المجتمع. ومن خلال العمل جنباً إلى جنب مع هذه الفئة لتنفيذ حملة المدافعة، كسب المركز ثققتها، وأصبح يفهم التحديات التي تواجهها بشكل أفضل وكيفية الوصول إليها وتقديم الخدمة إليها.

وفرت البحوث التشاركية معلومات وأفكاراً هامة لطرق التوعية، مما أدى إلى إعداد دليل التدريب لمثقفي الأقران الخاص بالمركز، وإعداد مواد تثقيفية مناسبة. وبمجرد الانتهاء من إعداد مواد التدريب والتثقيف، قام مثقفو الأقران من الفئة المستهدفة باختبار المواد بحيث يمكن إجراء التثقيف والتعديل قبل استخدام المواد وتوزيعها. وقد ضمنّت مشاركة الفئة المستهدفة أن الموارد كانت مناسبة وأن الخدمات كانت فعالة. ولولا إشراك الفئة المستهدفة، لما كان المركز قادراً على فهم نطاق الوصم والتمييز المجتمعيين والمنهجيين اللذين تواجههما تلك الفئة. وقد ساعد هذا الفهم على توجيه جهود المدافعة للمركز لمعالجة التمييز المنهجي الذي يحدث في المؤسسات الصحية، ومرافق الفحص المختبري، وبين المهنيين العاملين في المجال الصحي.

الحشد

اختيار أصحاب المصلحة من أجل التعاون والحشد بناءً على أهداف المدافعة

عندما حدّد المركز ساحة المدافعة، قام في البداية بتحديد العديد من المنظمات.¹⁰ وأثناء نقاشه لأحد أهداف المدافعة الخاصة به، محاربة الوصمة والتمييز اللذين تواجههما الفئات المهمشة فيما يتعلق بفحص فيروس نقص المناعة البشري، قام المركز بخفض عدد أصحاب المصلحة الذين وقع عليهم الاختيار للعمل بشكل مباشر مع عدد أصغر. حيث ضمّ فريق صنع القرار في المركز مثقّف أقران من الفئة المستهدفة والذي أصبح الآن منسقاً ميدانياً. ونتيجة لذلك، تمكن المركز من تضييق نطاق أصحاب المصلحة لغرض التوعية والتعاون إلى محام واحد (للتوصيات المتعلقة بالسياسات)، ومختبرين للفحص، ومختبرات عيادات وزارة الصحة، والمنظمة الدولية لقانون التنمية (IDLO).

وإن وجود الشراكات والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية يسهّل عملية الوصول إلى الخدمات الصحية للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة. ويقلّل هذا أيضاً من التحديات والعقبات التي يواجهونها والتي تمنعهم من الوصول إلى هذه الخدمات. وركّز المركز على ثلاث فئات مستهدفة رئيسية للحشد:

- الفئات المعرضة لخطر الإصابة: تم إجراء توعية للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، وبشكل رئيسي للشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، من خلال 44 من مثقفي

10

كان لدى المركز فريق شارك في تدريب منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة الذي عُقد في عام 2016 واستخدم أداة الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء لاستكشاف ساحة المدافعة الخاصة بالمركز وأصحاب المصلحة.

الأقران الذين وصلوا إلى 1573 وحشدوا أكثر من 1000 شخص لاتخاذ إجراءات للاستفادة من خدمات المشورة والفحص لفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

- أصحاب المصلحة في مجال فيروس نقص المناعة البشري: قام المركز بتنظيم لجنة تنسيقية تتألف من خمسة عشر عضواً (انظر قسم اشراك صناع القرار) وذلك لإشراك أصحاب المصلحة المعنيين في ترشيح مندوبين والاجتماع بشكل ربعي لتوجيه القرارات والاتفاق على آليات نقل الخدمة وتنسيق الخدمات للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، وتقديم توصيات لمعالجة الوصم والتمييز المنهجين.
- العاملون في قطاع الصحة: قام المركز بإجراء زيارات ميدانية إلى مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات والمختبرات الطبية في القطاعين العام والخاص في خمس محافظات هي عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء. ونتيجة لذلك، شارك 60 من العاملين في قطاع الصحة في ثلاث ورش عمل. وعمل ذلك على إرساء الأساس لاجتماع بيئية داعمة في مراكز الرعاية الصحية من خلال تعزيز قبول العاملين في مجال الصحة لضمان تمتع الفئة المستهدفة بشكل كامل بحقوقها في الحصول على الرعاية الصحية، دون أي نوع من الوصم أو التمييز.

الدروس المستفادة: الاستخدام الاستراتيجي لآليات التوعية

هناك سوء فهم شائع بين منظمات المدافعة حيث تعتبر بأن مشاركة وسائل الإعلام هي أكثر آليات التوعية فعاليةً وضرورية لعملية المدافعة الناجحة. ولكن يجب الموازنة بين مشاركة وسائل الإعلام وأهداف حملة المدافعة والجمهور المستهدف. حيث يمكن التوصل إلى نتائج أكثر فعالية من خلال بدائل أخرى. وكان هذا بالتأكيد هو الحال بالنسبة للمركز من خلال الأخذ بعين الاعتبار أكثر الطرق فعالية لترويج خدماته للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة. وتعامل المركز مع وسائل الإعلام بشكل استراتيجي وحذر. فقد استخدم بشكل مدروس موقعه على الإنترنت وصفحته على الفيسبوك لترويج المواد التثقيفية بالإضافة إلى الخط الساخن والخدمات العامة ومعلومات الاتصال الخاصة به. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في الترويج لرسائل التوعية حول الفحص السريع لفيروس نقص المناعة البشري ونشر ثلاث مقاطع فيديو إعلامية تستهدف الرجال والنساء على موقعه الإلكتروني وصفحته على الفيسبوك. ولكن بدلاً من استخدام آليات التوعية لوسائل الإعلام العامة، ركز المركز على التوعية المباشرة وجهاً لوجه والتشارك الشفوي في المعلومات. ولقد كانت هذه طريقة فعالة للغاية للوصول إلى الفئة المستهدفة الأساسية.

اشراك صناع القرار

اختيار صناع القرار للمشاركة بناءً على أهداف المدافعة

لقد تحققت نجاح كبير في تشكيل المركز للجنة التنسيقية المكونة من 15 عضواً. حيث قامت هذه اللجنة بإشراك أصحاب المصلحة المعنيين في مجال فيروس نقص المناعة البشري بما في ذلك صناع القرار من مؤسسات حكومية هامة (انظر قسم الحشد). وحدد المركز أصحاب المصلحة الرئيسيين من منظمات المجتمع المدني والوزارات الحكومية وعقد اجتماعات معهم ليطلعهم على الغاية من حملة المدافعة وأهدافها. وشملت عملية تشكيل اللجنة استلام الترشيحات للمندوبين والالتزام بالاجتماع بشكل فصلي. وكانت النتيجة المشاركة النشطة لأصحاب المصلحة الحكوميين الأساسيين مثل وزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ووزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وإدارة حماية الأسرة وإدارة مكافحة المخدرات وغيرهم. وقد مكّن ذلك من تنسيق الخدمات والاتفاق على آليات نقل الخدمة التي تحتاج إليها الفئات المعرضة لخطر الإصابة. على سبيل المثال، ساعدت اللجنة المركز في توفير علاج فيروس نقص المناعة البشري لفئة غير أردنية تبلغ من العمر 15 عاماً من خلال الحصول على إعفاء من رئيس الوزراء يمكنها من أخذ علاج فيروس نقص المناعة البشري.¹¹ وتمكن عضو آخر في اللجنة من التنسيق مع إحدى شركات الأدوية لتوفير جرعة علاج فيروس نقص المناعة البشري الخاصة للأطفال لأن الأطفال في الأردن يحصلون على جرعة البالغين.

الدروس المستفادة: إيجاد هدف مشترك للمشاركة

واجه المركز تأخيراً في الحصول على موافقة الحكومة لتنفيذ المدافعة، خاصة من وزارة الصحة. ويرجع ذلك جزئياً إلى الآراء المجتمعية الثقافية المحظورة تجاه قبول الفئة المستهدفة الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة. وتمكن المركز من التغلب على هذه التصورات من خلال عقد اجتماعات مباشرة مع السلطات المعنية وتوضيح تركيز المدافعة وأهدافها. حيث كان التركيز على نهج الصحة العامة للوصول إلى الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة من المهشمين والضعفاء. وقد أدى تفاعل صناع القرار في الوكالات الحكومية مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني العاملة في مجال فيروس نقص المناعة البشري إلى توجيه قرارات وتوصيات لمعالجة الوصم والتمييز المنهجين. واستند نجاح اللجنة التنسيقية إلى القدرة على اتخاذ القرار لدى أصحاب المصلحة للعمل مع ممثلين من الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، ومنظمات المجتمع المدني، والخبراء للتركيز على هدف مشترك وهو الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري في الأردن.

¹¹ كان هذا التدخل والموافقة مطلوبين لأن القانون الأردني لا يسمح للأشخاص غير الأردنيين بأخذ علاج فيروس نقص المناعة البشرية حتى لو كانوا يعيشون في الأردن

أثر حملة المدافعة على المنظمة

إن أحد أصعب الجوانب هو استدامة هذا العمل الهام. ويمكننا الآن إنشاء روابط بين خدماتنا وخدمات المنظمات الأخرى والعكس صحيح. وفي مجال فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، نحتاج إلى العديد من تدخلات المدافعة من جانب المجتمع ورجال الدين والعاملين في مجال الصحة والمراكز التي تقدم الرعاية الصحية. كما نحتاج إلى تغيير الثقافة ورفع وعي المجتمع للتأكد من أن عملنا يمكن أن يستمر لخدمة وتعزيز حقوق الإنسان.

ساعدنا برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع في بناء قدراتنا التنظيمية، حيث وفر حجر الزاوية للعمل في هذا المجال: خطتنا الاستراتيجية للسنوات الثلاث المقبلة، وموقعنا الإلكتروني، والعديد من التدريبات بما في ذلك التدريب على المدافعة في مجال حقوق الإنسان الذي تقدّمه التكتيكات الجديدة.

«ساعدت منهجية التدريب للتكتيكات الجديدة المركز على مراجعة تفكيرنا حول المدافعة. حيث كنا نعتبر بأن عملية المدافعة تخاطب صناع القرار فقط. وكنا نظن أن المدافعة كانت بمثابة تدريب. ولكن بعد التدريب الذي حصلنا عليه من التكتيكات الجديدة، غيّرنا تفكيرنا حول إشراك أصحاب المصلحة. ولقد أجرينا بحثاً في القوانين والإجراءات الداخلية لمختبرات الفحص لمعالجة مشكلتي الوصم والتمييز، وتوسيع طرق إشراك وحشد أصحاب المصلحة»

- عبد الله حناتلة - المدير العام مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع.

موارد الفيديو:

<https://bit.ly/2MieSHf>

<https://bit.ly/2JrymLP>

<https://bit.ly/2JDZtj6>

<https://bit.ly/2sPiN6r>